120236 ـ الطريقة التي سحر بها النبي صلى الله عليه وسلم وتصرفه حيال ذلك

السؤال

هل ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم سُحِرَ ؟ وإذا ثبت ذلك ؛ فكيف كان تعامُلُه عليه الصلاة والسلام مع السّحر ومع من سَحَرَهُ ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

"نعم ؛ ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم سُحِرَ ، فعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم سُحِرَ ، حتى ليُخيَّلُ إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ، وأنه قال لها ذات يومٍ : (أتاني ملَكان ، فجلس أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي ، فقال : ما وَجَعُ الرجل ؟ قال : مطبوبٌ . قال : ومن طبَّه ؟ قال : لبيدُ بن الأعصم ، في مُشطٍ ومُشاطةٍ وجُفِّ طلعةِ ذَكَرٍ في بئر ذروانَ) رواه البخاري (6391) .

قال الإمام ابن القيّم : " وقد أنكر هذا طائفة من الناس ، وقالوا : لا يجوز هذا عليه ، وظنُّوهُ نقصًا وعيبًا ، وليس الأمر كما زعموا ، بل هو من جنس ما كان يُؤثِّرُ فيه صلى الله عليه وسلم من الأسقام والأوجاع ، وهو مرضٌ من الأمراض ، وإصابتُه به كإصابته بالسُّمّ ، لا فرقَ بينهما " .

وذكر رحمه الله عن القاضي عياض أنه قال : " ولا يَقدَحُ في نبوَّتِه ، وأما كونه يُخيَّل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعلهُ ، فليس في هذا ما يُدخِلُ عليه داخِلةً في شيء من صدقه ؛ لقيام الدَّليل والإجماع على عصمته من هذا ، وإنما هذا فيما يجوزُ طُرُوُّهُ عليه في أمر دنياه التي لم يُبعث لسببها ولا فضِّلَ من أجلها ، وهو فيها عُرضةٌ للآفات كسائر البشر ، فغير بعيد أن يُخيَّلَ إليه من أمورها ما لا حقيقة له ، ثم ينجلي عنه كما كان " انتهى .

ولما علم صلى الله عليه وسلم أنه قد سُحِرَ ؛ سأل الله تعالى ، فدلَّه على مكان السحر ، فاستخرجه وأبطله ، فذهب ما به ، حتى كأنما نُشِطَ من عقال .

ولم يعاقب صلى الله عليه وسلم من سَحَرَه ، قال صلى الله عليه وسلم : (أمَّا أنا ، فقد شفاني الله ، وأكرَهُ أن يُثيرَ على الناس شرًّا) رواه البخاري (6391) " انتهى .

فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله .

"المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان" (2/57 ، 58) .

وللفائدة ينظر جواب السؤال : (68814) ، (2070) .

والله أعلم